بلاغةُ التجسيدِ في القرآن الكريم

Rhetorical Personification in the Holy Quran

م.د. أحمد جاسم

Dr.Ahmed Jassim Muslim

ملخص البحث

يسعى هذا البحثُ الى تحديد التجسيد مفهوما ورؤية في نظر البلاغيين القدامى والمحدثين، ومن ثم بيان نماذجه في القرآن الكريم ودراستها ، وبيان أهميته وفائدته على مستوى الاسلوب وإنتاج المعنى .

لذا اقتصر البحث بعد المقدمة على تمهيد ومبحثين ، كشفت في التمهيد عن أصل لفظة التجسيد في التراث البلاغي والنقدي عند العرب وأيضا عرّجت على ما ذكره المحدثون في هذا الشأن .

واختص المبحث الأول ، بدارسة نماذج تجسيد الجماد في القرآن الكريم ، وهي دراسة تطبيقية بيّنت من خلال الأمثلة ، فائدة هذه الوظيفة الاستعارية وأهميتها في الاسلوب القرآني . وان القرآن الكريم قد اعتمد هذا الاسلوب في مواضع كثيرة لبيان المعاني الشريفة بأكمل الاساليب وأعلاها بلاغةً وفصاحةً .

أمّا المبحث الثاني فتناول نماذج تجسيد المعنى العقلي في القرآن الكريم بالدراسة ، وبيان أهمية هذا الاسلوب الذي يجعل للمعاني الذهنية والأفكار المجردة هيئة خارجية وجسما يتحرك . فكان هذا الاسلوب في منتهى الكمال وذروة البلاغة ، وروعة التصوير . وهذا من أسرار التعبير القرآني الذي عجز البشر عن مجاراته .

ثم جاءت الخاتمة، وبينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract

This research seeks to define the concept of personification by looking at the works of ancient and modern rhetoricians .In addition , it tries to pin point its patterns in the holy Quran , then illustrate its importance and usefulness on the level of style and generation of meaning.

The research is divided into a preface, an introduction and two sections. The introduction looks at the origin of the word personification in the rhetorical and critical heritage of Arabs and also reveals the modernists' opinions about it.

The first section is a study of the personification patterns of inanimate objects in the Quran.This is an empirical investigation that demonstrates through examples the usefulness and relevance of this metaphorical function to the Quranic style. The Holy Quran adopts this style in many places to point out the meanings in a perfect way.

The second section deals with the personification patterns of mental concepts in the Quran. It attempts to reveal the importance of this technique that makes the mental image and the abstract ideas stand as a moving object.

The study ends with the most important findings that the researcher has found out.

المقدمةُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..... والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد .....

إنَّ التجسيدَ - الذي هو وظيفةٌ من وظائف الإستعارة كما أقرّ ذلك البلاغيون من القدامى والمحدثين - قد استعمل في القرآن الكريم بشكل واسع ، وكان سمة من سمات الإسلوب القرآني في مواضع كثيرة ، وأردت من خلال هذا البحث الوقوف عند آراء البلاغيين قديما وحديثا ومن ثم تناول نماذج مختلفة منه في القرآن الكريم وتحليلها ومناقشتها ، وبيان الفوائد البلاغية المستفادة منه على مستوى الشكل والمضمون .

إن للتجسيد أهمية بالغة في التعبير ، فهو يجسّد المعاني العقلية والذهنية ويضفي صفات الإنسان على الجماد فيقرّب المعنى ويزيد من جمال الإسلوب ليكون أكثر تأثيرا في نفس السامع . فيأتيك المعنى على هيئة وصورة قريبة من الإدراك ومجسّمة في الواقع.

ويفيد التجسيد الإيجاز ، لأن تجسيد المعاني يغني عن الإطناب في شرحها وبيانها ، فتؤدي الجمل القصيرة معاني كثيرة من خلاله ، ويتجلّى هذا بشكل واضح عند معاينة نماذجه في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ (الإسراء / ٢٤) ، فأغنى التجسيد في الآية الكريمة عن معانٍ كثيرة يطول شرحها في برّ الوالدين والتواضع لهما .

واحتوى هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ثم قائمة تحتوي على المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث وارتكز عليها في بيان التجسيد .

وتناولت في التمهيد الذي كان بعنوان (التجسيد عند البلاغيين والنقاد) أهمّ من أشار الى التجسيد وفوائده من قبل البلاغيين والنقاد ، محاولا التأسيس لهذا المصطلح ببيان جذوره في الدراسات العربية القديمة فضلا عن الإشارات القليلة له في الدراسات الحديثة .

وتناول المبحث الأول والذي كان بعنوان (تجسيد الجماد في القرآن الكريم) نماذج من القرآن الكريم ثم دراستها وبيان أهمية التجسيد فيها ، فهي دراسة تطبيقية تبيّن تجسيد الجماد والمادة وإضفاء صفات الإنسان عليهما في القرآن الكريم ، وما لهذا الإسلوب من دور في إثراء المعنى القرآني .

أمّا المبحث الثاني فتناول (تجسيد المعاني العقليّة في القرآن الكريم) ، وقد اهتم ببيان التجسيد للمعاني العقلية والذهنية ، وأيضا كان دراسة تطبيقية لنماذج من القرآن الكريم جسّدت فيها المعاني كأنها إنسان شاخص أمامك أو مادة لها هيئة مثل تجسيد الغضب والرحمة وغيرهما من المعاني .

ثم جاءت الخاتمة ، وأوجزت فيها النتائج التي من أجلها سعى هذا البحث سعيه .

ومن المهم القول : إن الإنسان في خلقه غير كامل ، فلا ننتظر منه أن يقدم عملا كاملا ، وفي هذا البحث حاولت بأقصى جهدي ـ وأنا المقصر ـ أن يقترب الى درجة القبول ، وأن يكون نافعا للذين يحرصون على دراسة القول الإلهي ، فإن كان كذلك فلله الحمد والشكر ، وإن ظهر عكسه ، فلا ألوم إلا نفسي لتقصيرها وقصور فكرتها . والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

التمهيد

التجسيد عند البلاغيين والنقاد

الإستعارة باب من أبواب البلاغة ، وفرع من فروع البيان ، ولا يخفى ان استعمالها يضفي على التعبير الأدبي الجمال ، ويكسب الجمل رشاقة ومتانة مع قوة في التأثير .

وجمال الإستعارة ينبع من أنها فنّ لغوي يسمح للمتلقي بالتأويل والتخييل ، وهي أداة من أدوات التعبير الفني تكشف عن رؤى جمالية ونفسية كامنة داخل النص .

وإن الإستعارة كما في أدق تعاريفها ، ((تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه))[١] ، وإن لها أغراضا أتى على ذكرها أبو هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ) ، اذ قال: ((نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض ، وذلك الغرض إمّا أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده والمبالغة فيه ، أو الإشارة اليه بقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه))[٢].

وهي بحسب هذه الأغراض تؤدي - أي الإستعارة - وظائف داخل السياق ، وسواء أكانت هذه الوظائف فكرية أم دلالية أم جمالية فإنها تحقق الغاية من استعمالها ، لأنها تتحرك ضمن مستوى آخر من اللغة ، تنتقل الألفاظ فيه الى مرتبة تكون متعاونة متحدة اذا جاز هذا الوصف .

ومن هذه الوظائف التجسيد ، ويقصد به التعبير عن الجماد والمعاني الذهنية والعقلية بصورة حسّية ، فهو تمليك صفات الجسد لمن لا يملكها ، وقبل أن أتناول صور التجسيد في القرآن الكريم ، لابدّ من العروج على ما ذكره البلاغيون والنقاد عن التجسيد.

قدمت كتب البلاغة والنقد القديمة التجسيد كونه وظيفة من وظائف الإستعارة ولم تتعامل معه على أنّه مصطلح بلاغي أو نقدي مستقل، وهي قد قدمته مقترنا بالعلائق الإنسانية المعروفة : الهيئة ، والحس ، والحركة ، من مثل استنطاق الربع ، والطلل ، وجعل الشيء شخصاً ، والتعالي بالعرض ، وفعل ما لا يعقل ، وأفعال ذوات النفس ، وهي تجري جميعها مجرى التجسيد الإستعاري الذي يهدف الى خلق بيان بلاغي يقوم على مفارقة منطق العقل لكي يؤسس (يوتوبيا) المخيلة المبدعة عن طريق الإستخدام الشعري للغة ، وهذا هو قمة الإنحياز الى التغاير، والتجاوز ، واقتناص ظلال المعاني ، وما وراء اللغة من أفكار[٣].

ويعدّ الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) من النقاد الأوائل الذين أشاروا الى معنى التجسيد دون ذكره

بلفظه في كتابه البيان والتبيين ، إذ رأى أنّ ((الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشير بغير اليد ، وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض ، وفي كل صامت، وناطق ، وجامد ، ونامٍ ، ومقيم ، وظاعن ، وزائد ، وناقص ، فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق ، فالصامت ناطق من جهة الدلالة)) [٤] .

يكشف الجاحظ في كلامه عن تبادل ميتافيزيقي للدلالة بين الموات الجامد الصامت وبين الحيوان الناطق ، فتشعر أن الحياة قد دبّت في الجماد وتجسّد بوصفه إنسـاناً عاقلاً ، وهذا المعنى هو نفسه معنى التجسيد .

وقد أفرد ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) باباً لدراسة المجاز وردّ على منكريه في القرآن الكريم ، ونزّه القرآن من الكذب ، والله سبحانه وتعالى من التجسيم ، فقال : ((وهذا من أشنع جهالاتهم وأدلّها على سوء نظرهم ، وقلة إفهامهم ، ولو كان المجاز كذبا وكلّ فعل ينسب الى الحيوان باطلا ، كان أكثر كلامنا فاسدا ، لأنّا نقول : (بنت البقل) و (طالت الشجرة) و (أينعت الثمرة) و (أقام الجبل) و (رخص السعر))) [٥] .

ألمح ابن قتيبة الى دقّة الإسلوب القرآني وبأنّه يتضمن المجاز والإستعارة ، وان الله عزّ وجلّ لم يخرج عن إطار لغة العرب وأساليبهم وتعدد طرقهم في التعبير ((وما في نطق جهنم ، ونطق السماء والأرض من العجب ، والله تبارك وتعالى ينطق الجلود ، والأيدي والأرجل ، ويسخّر الجبال والأرض والطير بالتسبيح)) [٦].

من الواضح أن ابن قتيبة قد أتى على بيان التجسيد ، وكان دافعه هو الرد على من أنكر وجود المجاز في القرآن ، وبين أنّ لغة التعبير القرآني تجمع بين قوة الدلالة وجمال القول ، كما في إنطاق الجلود يوم القيامة ، فإنّ في هذه الجملة القرآنية تكثيفا دلاليّا مؤثرا ، وجمال العبارة فيها لا يقل عن ذلك أثرا .

ومن النقاد الذين لفت نظرهم التجسيد، ورأى أنه من أجلّ الإستعارات وأحسنها، الصولي (ت : ٣٣٥ هـ) ، وقد ردّ على من عاب أبا تمام على استعارته ، ورأى أنه مبدع بتجسيد الجماد وغير الناطق وخصوصا استعارته المعروفة :

لا تسقني ماء الملام فأنني
صبّ قد استعذبت ماء بكائي

وقد رأى أنّ أبا تمام لم يخرج عن الإستعمال القرآني والعربي للإستعارة ، وهناك صيغ قريبة مما استعمله منها : ماء الصبابة ، ماء الهوى ، ماء الوجه ، وقاس أيضا على الإستعمال القرآني في قوله تعالى: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [٧] ليقدم دليلا واضحا على صحة ما استعمله أبو تمام من الإستعارة التي جسّدت المعاني العقلية[٨] .

ووقف الآمدي (ت : ٣٧٠ هـ) أيضا عند أحد أبيات أبي تمام لمّا لحظ فيه من استعارة تجسيدية :

تحمّلت ما لو حمّل الدهر شطره
لفكّر دهرا أيّ عبأيه أثقل

فصورة الإستعارة في البيت مبنيّة على

التجسيد ، وانتبه الى ذلك الآمدي اذ قال : ((جعل للدهر عقلا ، وجعله مفكرا في أي عبأيه أثقل))[٩].

وأشار الشريف الرضي إلى مفهوم الاستعارة التجسيدية وأنسنة غير العاقل ووصفه بصفات العاقل في حديثه عن قوله تعالى :إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ[١٠] ، قال : ((هذه استعارة لأن الكواكب والشمس والقمر مما لا يعقل فكان الوجه أن يقال ساجدة ، ولكنها لمّا أطلق عليها فعل من يعقل جاز أن توصف بصفة من يعقل ، لأن السجود من فعل العقلاء))[١١]. وهذا كشف متقدم في محاولة فهم النص القرآني ، ورصد ملامحه الإسلوبية ، ومنها تجسيد الجماد ووصفه بصفات من يعقل .

ومن البلاغيين الذين أشار بصورة واضحة الى التجسيد وصوره عبد القاهر الجرجاني (ت : ٤٧١ هـ) . وعدّه من المعاني اللطيفة للاستعارة بقوله : ((وإن شئت أرتك ـ أي الإستعارة ـ المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنها قد جسّمت حتى رأتها العيون))[١٢]. وفي هذا الكلام بيان لمعنى التجسيد المترشح من الإستعارة ، فكأن المعاني اللطيفة أصبح لها جسم وتراه العيون .

وفي وقفة أخرى يبيّن الجرجاني التجسيد ، ويذكر خصائصه وأثره في الكلام ، كما جاء في قوله : ((يريك للمعاني المتمثّلة بالأوهام شبها في الأشخاص الماثلة ، والأشباح القائمة ، وينطق لك الأخرس ، ويعطيك البيان من الأعجم ، ويريك الحياة في الجماد))[١٣].

إن تعليقات الجرجاني تزيد القناعة بأهميتها ، وبأهمية الكشوف النقدية التي قدّمها ، وهو يحتكم الى النصوص الشعرية التي تجري الظاهرة التجسيدية في مفاصلها ، فهي نصوص تتوازى وعمق هذه الظاهرة[١٤].

ثم بعد ذلك أشار النقاد والبلاغيون في كتبهم الى ظاهرة التجسيد الإستعاري ، منهم : ابن سينا[١٥]: (ت : ٤٢٨ هـ) ، والثعالبي[١٦]: (ت : ٤٢٩ هـ) ، وابن الأثير[١٧] (ت : ٦٣٧ هـ) ، والزلمكاني [١٨]: (ت : ٦٥١ هـ) ، وابن جني[١٩]: (ت : ٣٩٢ هـ) ، والقاضي الجرجاني[٢٠]: (ت : ٣٩٢ هـ) . وأكتفيت بالإشارة إلى هذه المواضع طلبا للاختصار ، ولأن البحث معني أكثر بالكشف عن تطبيقات ظاهرة التجسيد في القرآن الكريم . وهذا لا يمنع من الإشارة بصورة موجزة الى أهم من تناول هذه الظاهرة من البلاغيين المعاصرين .

يعدّ الدكتور فاضل التميمي من البلاغيين الذين تناولوا التجسيد وحاول التأسيس لمفهومه ، وقد عرض ذلك في كتابه (قراءات بلاغية)، وقد أصّل لهذه الوظيفة البلاغية، كما نجد ذلك في قوله : ((إنّ التجسيد وعي جمالي وفكري يقود الصورة الأدبية الى فريد من الإبداع اللغوي الجمالي في أطر أسلوبية مغايرة موسومة بالإدهاش ، والطرافة وبثّ الحياة في الجماد ، والمعاني والحيوات غير العاقلة))[٢١] ، فهو قد أدرك أنّ للصورة الأدبية رافدين هما : الوعي الجمالي والوعي الفكري ، يحدّهما إطار أسلوبي مغاير ومدهش فيبث في الحياة الجماد ،

وهذا يتمّ بالتجسيد ، فمن خلاله نستطيع أنسنة كل ما هو غير عاقل ، ويكون لدلالته الفنية أثر واضح في الربط بين الإنسان وبين باقي الموجودات ، فالتجسيد ((في دلالته الفنية إلباس الأفكار المجردة والجمادات والطبيعة جسد الإنسان لغرض التعبير الفني بالصورة الحسيّة عن موضوعاتها))[٢٢].

وتعرض الدكتور مسلم حسب حسين في كتابه (جماليات النص الأدبي) الى التجسيد في معرض حديثه عن بنية الإستعارة ، وقد رأى أنه يتسم ((بنزعة إيحائية ، أي إضفاء طابع الحياة على الأشياء ، أو أنسنة الكائنات الحية غير الإنسانية))[٢٣]، وأيضا يرى أنّ في هذه الوظيفة ((النزوع الى أنسنة الطبيعة ..... وإضفاء الإرادة على ما ليس له إرادة))[٢٤].

وهذه الإشارات فيها بيان لأهمية التجسيد في السياق الأدبي وجماليّته ، فهو إطار أسلوبي يؤدي وظيفته الدلالية والجمالية من خلال تجسيد المدلول حتى كأنك تراه بعينيك . فهو يكشف عن ذات المعنى ويرسم حدوده بدقة حتى يكون قريبا من الإدراك والفهم متجاوزا الحدود بين الحياة والجماد والناطق والصامت والعاقل وغير العاقل .

والقرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب وكان في مرتبة من الفصاحة والبلاغة عجز عنها البشر ـ على الرغم من أنه لم يخرج على أساليبهم المعروفة ـ لمحنا في استعماله عزّ وجلّ التجسيد قيمة فكريّة وأسلوبية وجمالية. وكان أثر ذلك واضحا في بيان موعظة أو نهي عن منكر أو أمر بمعروف أو بيان حكم لطيف ، وغيرها من المعاني الشريفة التي يراد منها سعادة وكمال الإنسان .

المبحث الأول

تجسيد الجماد في القرآن الكريم :

يقصد بتجسيد الجماد، إضفاء صفة الحياة أو إحدى حواس الإنسان ونسبتها للجماد ، ويدخل فيه أيضا تعقيل ما لا يعقل من الجمادات ، فخشوع الحجارة وقشعريرة الجلد وغيرها يدخل في هذا الباب .

واستعمل القرآن هذا الإسلوب في مواضع كثيرة ، وهو من الأدوات التعبيرية المهمة التي تضفي على الكلام جمالا ، ويكون المعنى أقرب الى الوجدان وأقوى أثرا في نفس السامع .

ولا يخفى على أحد جمال القول الإلهي وسمو وشرف معناه ، ولا يمكن تعليل ذلك بدراسة أحد جوانبه الإسلوبية ، ومن ثم نقول إن هذه السمة الإسلوبية هي من وشّحت هذا القول بالجمال ، وهي مكّنته من التأثير في النفوس ، إنما الصحيح إنّ إسلوب القرآن الكريم متفرّد بالاتكاء على كل طاقات اللغة ومستوفي كل أدوات التعبير السامية . فنجد في آية واحدة أساليب عدّة قد اشتركت في صياغتها ، إلا إنّ منهج البحث يقتضي دراسة سمة إسلوبية والتأكيد عليها ، وبيان أهميتها ووظيفتها في السياق القرآني ، لكي تكون الدراسة أكثر فائدة وأدقّ في الكشف عن تفاصيل الإسلوب القرآني .

وفي هذا الصدد فإنّ التجسيد من السمات الإسلوبية المميّزة في الخطاب القرآني، فهو وظيفة من وظائف الإستعارة ، وأيضا يؤدي وظائف معنوية

مختلفة يدركها قارئ النص القرآني ، ففي قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [٢٥]. فالخطاب في الآية الكريمة موجّهٌ من الله عزّ وجلّ الى الأرض والسماء كأنهما عاقلتان ، ثم إدراك الخطاب الإلهي من قبلهما ويتمثل ذلك في جوابهما (أتينا طائعين) ، وهذا التعبير في تعقيل السماء والأرض وإنطاقهما يؤدي وظيفة دلالية تمسّ جوهر العقيدة بهيمنة قدرة الله عزّ وجلّ وحتمية طاعة المخلوقات له ، وأيضا تدلّ على ضرورة الخضوع والاستسلام له عزّ وجلّ .

لقد جسّد الله سبحانه وتعالى السماء والأرض كأنهما شخصان واقفان أمام جلاله وبهائه ، وهو يكلمهما وهما يجيبانه ، كل ذلك لبيان قدرته وهيمنته وإحاطته بجميع مخلوقاته عزّ وجلّ ، وأن الجميع خاضع له ومؤتمرٌ بأمره .

ونلحظ تجسيد الجماد بوصف الجدار بالإرادة التي هي من صفات العاقل في قوله تعالى : فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ[٢٦]، فمتدبّرُ الإسلوب القرآني يقف مبهورا أمام قوله عزّ وجلّ (يُريد أن ينقضّ) ، وكأن الجدار ذو إرادة وهو يريد أن ينقض لشدّة وهنه وضعفه ، ومعروف إن الإرادة هي صفة من صفات ذات الإنسان العاقل ولا يتصف بها الجماد ، إلا إنّ هذا التعبير يقرّب لك صورة وهن هذا الجدار ، وانه سوف يسقط في أيّ لحظة ، لتكون الصورة واضحة وقريبة من مخيلة القارئ مع جمالها وقوّة تأثيرها .

وقد تنبّه الى هذا المعنى الطبري (ت:٣١٠هـ) في تفسيره ، قال : ((واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله عزّ وجلّ (يُريد أن ينقضّ) فقال بعض أهل البصرة : ليس للحائط إرادة ولا للموات ، ولكنه اذا كان في هذا الحال من رثّة فهو إرادته، وهو كقول العرب في غيره :

يريد الرمحُ صدرَ أبي براءٍ

ويرغب عن دماء بني عقيل[٢٧]

إنما خاطب جلّ ثناؤه بالقرآن من أنزل الوحي بلسانه ، وقد عقلوا ما عنى به))[٢٨]

يؤكد الطبري أن هذا الإسلوب ـ أي تجسيد الجماد وتعقيله ـ معروف عند العرب ومستعمل في لغتهم وفي أشعارهم .

وفي مثال قرآني آخر ، نجد أن التجسيد أفاد بيان قسوة الإنسان وجفائه ، كما في قوله تعالى: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٢٩]، فالجبل الذي مادته من الصخر يخشع ويتصدّع عند سماعه القرآن ، كأنّه يعقل ويشعر ويدرك، وأفاد هذا التجسيد ((وصف الكافر بالقسوة حيث لم يلن قلبه لمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشّع))[٣٠].

يُريك التجسيد في الاستعمال القرآني السابق إشاعة الحياة في الجبل ، وفي هذا دلالة على التوسّع في اللغة ، والتفنّن في التصوير حتى كأنّ الجبل يخشع ويتفطّر خوفاً وخشية من الله ، لسماعه القرآن وإشفاقه من حمل الأمانة .

ونلحظ في قوله تعالى : وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا [٣١]، التجسيد وهب الحياة للجماد ومنح التصرف للموات في الآية الكريمة حتى عدّت الأرض ((آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا أخذت الثياب الفاخرة من كل لون واكتستها وتزينت بغيرها من ألوان الزينة))[٣٢]. وليس هناك أبلغ هذا التجسيد الاستعاري ولا أجمل من هذا القول، فالأرض كأنها فتاة وقد أخذت زخرفها بإرادتها وتزينت بالورود . وهذا التعبير هو أقصر الطرق لتأدية المعنى وأقرب للخاطر والنفوس ، ويكشف لنا أنّ إرادة الأرض وقوتها وحركتها ، كل ذلك متأتّ من إرادة الإنسان الساكن عليها ، فهو الذي يزخرفها ويزينها ، حتى يصل إلى مرحلة يظن أنّه قادر عليها .

ويتناهى الأسلوب القرآني في استعمال بلاغة التجسيد ليقيم العلاقات بين الأشياء الجامدة غير العاقلة وبين صفات الإنسان حتى لتشعر أنّ كل شيء يتحرك ويسمع ويرى ويعقل ، وهو مما يخدم المعنى القرآني ويبرزه معنىً بليغا ، كأنّه يقرع النفوس ويأخذ بالألباب ، ففي قوله تعالى : وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ [٣٣]، استعار عزّ وجلّ صفة العقيم للريح ، وهي صفة للمرأة التي لا تلد ، وهي في غاية الإيجاز فانّها نبّهت على أن هذه الريحَ ريحُ عقاب ، وأنّها تُنزل بالكافرين أشدّ العذاب ، وقد كشف الزركشي عن سبب وصف الريح بالعقيم ، قال : ((العقيم صفة للمرأة لا اسم لها ، ولهذا جعل صفة للريح لا اسم ، والحق ان المستعار منه ما في المرأة من الصفة التي تمنع من الحبل ، والمستعار له ما في الريح من الصفة التي تمنع من إنشاء مطر وإلقاح شجر))[٣٤]. فجسّدت الريح كأنها إمرأة عقيمة لا يرجى منها فائدة .

ومن صور التجسيد الأخرى في القرآن الكريم مما جاء في قوله تعالى : تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ[٣٥]، وهو تجسيد للخشية والخوف من الله عزّ وجلّ ، فالجلود تقشعر وتلين لذكر الله كأنها هي قلب الإنسان وروحه الشفافة ، وقد رصد التجسيد في هذه الآية صافي محمود عبد الرحيم، قال : ((في هذا المقطع من الآية نكت بلاغية بديعة ، وأهمها التجسيد الحي، حيث أراد سبحانه أن يجسّد فرط خشيتهم ، فعرض صورةً في الجلد اليابس ، وصورةً من الشعر الواقف ، ألا نقول : وقف شعر رأسه من الخوف ، وفي ذكر الجلود وحدها أولا ، وقرنها بالقلوب ثانيا ، لأن الخشية التي محلّها القلوب ، مستلزمة لذكر القلوب))[٣٦].

فالقرآن الكريم يقدّم المعنى كأنه شخص واقف أمامك ، ويحيطك ببراهينه فتعجز عن ادراك كنهه ، كأنّ الأشياء والمعاني صورةٌ واحدة أحدهما يجري مجرى الآخر.

ومن أمثلة التجسيد الاستعاري الأخرى في القرآن الكريم، قوله تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ [٣٧]، وقد تنبّه الى هذه الاستعارة الشريف الرضي ، اذ قال : ((الريح ليس بها قوة الاشتداد والجري ، وهي مما يوصف بهما الجسم المتحرك بالإرادة ، ولكن استعير

هذا اللفظ لحركتها وهبوبها تسخيرا ، ووجه الشبه الاستعاري فيه حسّي ، وهو الاشتداد الى حسّي وهو الريح))[٣٨]. فالريح في الآية الكريمة جسّدت كأنّها جسمٌ متحركٌ قادرٌ بالإرادة ، وهذا الاسلوب أبلغ في التحذير وأقرب الى تصوير الواقع ، فان الريح تشتدّ من ذاتها لتبعثر أعمال الذين كفروا .

وبلحاظ الأمثلة المتقدمة التي كشفت عن مدى بلاغة القرآن الكريم في استعمال التجسيد بوصفه أداةً من أدوات التعبير القرآني وفضاءً أسلوبيّاً واسعاً ، يتأكّد أنّ أسلوب القرآن الكريم في غاية الإتقان والجمال صياغةً ومعنىً، يتّحد فيه الدال مع المدلول ليشّع المعنى المراد .

وتجدر الإشارة إلى أنّ التجسيد سمةٌ أسلوبيّة من سمات الخطاب القرآني، وهو من وظائف الإستعارة التي اعتمدها القرآن الكريم لإيصال المعنى كما جرت العرب في استعمالها في شعرها وخطاباتها المختلفة، فتجسيد المادة بإنطاقها أو إلباسها صفات الإنسان ، من الأساليب البليغة والفصيحة والجميلة التي تثير المتلقي وتدفعه إلى التأمّل العميق بقيمة الأشياء من حوله، ولا ريب أن التعبير القرآني متضمّنٌ أدوات البلاغة المهمة ، ومتفرّد باستعمالها .

المبحث الثاني

تجسيد المعاني العقليّة في القرآن الكريم

ويقصد به تصوير المعاني في قوالب تجعلها مجسّدة في ذهن السامع ، وكأنها ليست معاني فحسب ، وإنّما شخوص ماثلة أو مناظر محدّدة مرئية ، ولقد بلغ القرآن الكريم مستوى الكمال في تجسيد المعنويات ، وفي هذه الآية دليل على ذلك ، قال تعالى : أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ [٣٩]، فالإيمان والتقوى مفهومان معنويان ، والقرآن يجسدهما ، اذ شبههما بالبنيان ، ويجسّد الضلال كذلك بكلمة (بنيان) ، ثم يعقد مقارنة بين البناءين . الإيمان بنيانٌ أساسُه التقوى ورضوانُ الله ، فتتصوره بناءً متيناً راسخاً موصولاً بعناية الله ، أمّا الكافرون ، فبنيانهم على حافّةٍ هاويةٍ منهارةٍ . وهنا يبلغ التصوير الفني الجمالي منتهاه في الإبداع والتخييل والتجسيد ، فبنيان الكفر وهو على حافة ، فهو يوشك أن يتهاوى ، والحافة على جانب هاويةٍ سحيقة ، فالبناء يحمل الخطر والموت ، واذا بالبناء ينهار بصاحبه في نار جهنم .

فقد لمسنا بالعين والحسّ والخيال صورة الكفر الفاسدة المتداعية التي لا تستند الى دعائم ، وهنا يبرز فن التعبير والتصوير ، بتجسيده المعاني ضمن إطار من الصور والمرئيات والمحسوسات بصورة متكاملة متناهية ، وذلك إعجاز كلام الله عزّ وجلّ وبلوغه المنتهى والكمال[٤٠].

ومن الأمثلة القرآنية الأخرى التي يجسّم فيها الله سبحانه وتعالى المعنويات حتى تكون أقرب الى الحسّ والوجدان وتراها كأنّ لها هيئةً وصورةً ، قوله تعالى: لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٤١]، نجد أن الله عزّ وجلّ يجسّم الخبيث وهو معنى عقلي ، كأنّه شيءٌ حسّي ثم يقذفه في نار

جهنم ، وهذا التعبير أوقع في النفوس وأكثر إيلاماً لها ، اذ ترى الخبائث بعضها فوق بعض مجسّدة ويراها الجميع، وقد أوضح سيد قطب أهمية التجسيد المستفاد من الآية الكريمة ، قال : ((التعبير القرآني يجسّم الخبيث حتى لكأنّه جرم ذو حجم وكأنّما هو كومة من الأقذار ، يقذف بها في النار ، دون اهتمام ولا اعتبار ، وهذا التجسيم يمنح المدلول وقعا أعمق في الحسّ ، وتلك طريقة القرآن الكريم في التعبير والتأثير))[٤٢]، وهو تعبير بليغٌ يجسّد الخبيث بصورة تشمئز منها القلوب وينفر منها أصحاب الفطرة الـــسليمة ، فيكون مدعاة لتجنّبه ودعوة للإقبال على الأعمال الصالحة تهذيباً للنفوس وإصلاحاً لها .

إنّ تجسيد المعاني العقليّة في القرآن الكريم والأفكار المُجرّدة كأنّها هيئةٌ أو صورةٌ من أجل أن تكون قريبة من الإدراك، كما في قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٤٣]، إنها تجسّد قدرة الله التي ليس لها نهاية بجعل الخيال يسرح بعيداً دون أن يصل الى تمثّلها . وتساءل الشيخ الشيرازي أمام عظمة هذه الآية الكريمة ، إذ قال : ((هل يوجد تجسيد وتصوير للانهاية أروع وأبلغ من هذا التجسيد ؟ إن هذا العدد حيٌّ وناطقٌ الى الحدّ الذي يصطحب معه أمواج فكر الإنسان الى الآفاق اللامحدودة ، ويغرقها في الحيرة والهيبة والجلال))[٤٤].

ولا يخفى فائدة هذا التجسيد ، إذ إنّه يخرج الإمكانات الإلهية من حيز التصوّر والتقدير ، وإنّ قدرته عزّ وجلّ غير محدودة بحد ولا يمكن لعقل الإنسان أن يحيط بها ، فأمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، وإن القرآن الكريم المنزّل على سيد الكائنات محمد صلّى الله عليه وآله ، هو بقدر حاجة الإنسان ليسعد إذا عمل بما فيه في الدنيا والآخرة .

ومن فوائد التجسيد البلاغية الذي يظهر المعنى كأنّه هيئة أو صورة ليكون قريبا مرئيا من إدراك وبصر القارئ ما جاء في قوله تعالى : فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ[٤٥]، جعل الله سبحانه وتعالى الجوع والخوف لباساً ، وهذا تجسيد وتشبيه وتصوير لهما ، وذلك بحسب ما يقولون تدرع فلان الفقر ولبس الجوع[٤٦].

ويأخذ التجسيد في القرآن الكريم صوراً عدّة ، ويفيد أغراضا بلاغية متنوعة ، ومن أروع أمثلته قوله عزّ وجلّ : وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ [٤٧]، نحسّ بالغضب هنا وكأنه إنسان يدفع موسى عليه السلام ويحثّه على الإنفعال والثورة ثم سكت وكفّ عن دفع موسى عليه السلام وتحريضه[٤٨]. وأفاد هذا التجسيد ذم الغضب من جهة أخرى لأنّه يأخذ بالإنسان ويغلبه على أمره . ونجد أنّ غضب موسى عليه السلام كان لله بعد أن وجد قومه يعبدون العجل من دون الله ، وقد تملكه الغضب حتى سكت ثم أخذ الألواح .

وفي مثال قرآني آخر ، يُجسّد الله عزّ وجلّ الوزن أو الميزان للدلالة على أعمال الإنسان ، كما جاء في قوله تعالى : وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [٤٩]. في النص المتقدم جملة من الصور الفنية ، فاستعمال ظاهرة (الميزان) أو (الوزن) في بلورة الحقائق المتصلة بنتائج الإمتحان العبادي ، واعتماد عنصر الصورة التمثيلية في هذا الميدان ، حيث قرر بأنه (من ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم)، وهذه الحقيقة المادية لو نُقلت من خلال لغة الفن الى أعمال الإنسان من حيث المهمة العبادية التي أوكلتها السماء الينا للحظنا أن الطاعة أو المعصية تجسّد الثمن الذي يدفعه الإنسان ويتسلم بقدرهِ السلعة ، وهي- أي السلعة هنا- تجسّد المصـير الآخروي الذي ينتظره[٥٠].

وفي موضع آخر من القرآن الكريم يجسّد الله عزّ وجلّ الرحمة الإلهية كأنها جوهر لأجل تفخيمها وتعظيمها ، كما جاء في قوله تعالى : وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ[٥١]، المعروف أن الرحمة من المعنويات لكن الدخول فيها كأنّها جوهر ممّا يرفع من مقامها ويُرغّب المؤمنين بالفوز بها ، وقد تعرض ابن جنّي الى هذه المعاني، حيث قال : ((أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر ، وهذا تعالٍ بالعرض ، وتفخيم منه ، إذ صُيِّر إلى حيِّز ما يشاهد ويلمس ويعاين ، ألا ترى الى قول بعضهم في الترغيب في الجميل : لو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا .... وإنما يرغب فيه بأن ينبّه عليه ، ويعظم من قدره ، بأن يصوره في النفوس على أشرف أحواله , وأنْوَه صفاته . وذلك بأن يتخيّل شخصاً متجسّماً لا عرضاً متوهماً))[٥٢].

ومن المواضع البليغة للتجسيد في القرآن الكريم ، هو وصف الله عزّ وجلّ عذابه بالغليظ ، في قوله تعالى :وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ[٥٣]، فلثقل العذاب وشدّته وهو أمر معنوي شعوري ، وصفه الله سبحانه وتعالى بالغليظ ، وهو مما توصف به الأجسام الثقيلة الخشنة . وهذا الوصف يقرّب من الإدراك شدّة عذاب الله عزّ وجلّ وبأسه الشديد، وقد ألمح الطوسي في تفسيره علاقة هذا الوصف ، إذ قال : ((والغليظ عظيم الجثة والكثيفة ، وإنما وصف به العذاب ، لأنه بمنزلته في الثقل على النفس وطول المكث))[٥٤].

تكشف لنا الأمثلة المتقدّمة ، والتي كانت شاهدة على استعمال القرآن الكريم لهذا النوع من الاستعارة ، الذي يجسّد المعنى كأنّه شاخصٌ أمامك ، أنّ القرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب تحرّى أبلغ الأساليب وأدقّها في إيصال المعنى ، وقد راعى الاسلوب القرآني قوانين اللغة وأنظمة البلاغة، فجاء معجزاً في جوانبه جميعها .

وإنّ التجسيد الذي هو نمط من أنماط الاستعارة يتّسم بنزعةٍ إيحائية ، أي إضفاء طابع الحياة على الأشياء ، أو أنسنة الكائنات الحية غير الإنسانية[٥٥]، وأيضا يراد به تمثيل المدلول[٥٦]، وجعل له صورةً وهيئةً كأنّك تراه ماثلاً أمام العين .

فالتجسيد من خلال وظائفه المتعدّدة على

مستوى الاسلوب يعدّ من الملامح الاسلوبية المميّزة ,لا يخفى جماله ولا يقاس تأثيره، وأيضا له وظائف على مستوى المعنى من خلال إقامة العلاقات بين الأشياء وبين المدلول ليؤدّي أغراضاً بلاغيةً يصعب التعبير عنها أو تصويرها بغير هذا الاسلوب .

إنّ إنتاج المعنى يكون بالإعتماد على كل امكانات اللغة وطاقاتها ، وهذا من شأن القرآن الكريم الذي تفرّد بوصفه نصاً يرقى على كلّ نصٍّ منتجٍ في اللغة العربية ، لأنّه قول الله عزّ وجلّ ، فكمُل بكماله وأصبح مثالاً لكل جمالٍ وإبداع .

الخاتمة

أهمّ نتائج البحث التي توصّل إليها من خلال دراسة بلاغة التجسيد في القرآن الكريم.

١ـ إن التجسيد من الأساليب البلاغية المهمة في التعبير القرآني ، وقد استعمله القرآن الكريم عليه كثيراً في إيصال المعاني وتقريبها من أذهان الناس .

٢ـ إن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وحاكى أساليبهم البليغة ، وتجاوزها بلاغةً ونظماً وجمالاً ، وقد اتضح ذلك من خلال بيان نماذج التجسيد .

٣ـ إن التجسيد من النظم الاسلوبية المهمة ، فمن خلاله ينطق الجماد ويبصر ويتحرك ، وفي هذا دلالة على تعالق الأشياء وانصهارها في الاسلوب القرآني .

٤ـ لا يقتصر التجسيد على بثّ الحياة في الجماد وتعقيل ما لا يعقل ، وإنما تجاوز ذلك الى المعاني الذهنية والعقلية فيجعل لها صورةً وهيئةً لتكون محسوسةً من قبل السامع .

٥ـ إن للتجسيد أهمية بلاغية تتجاوز الشكل والأطر الجمالية إلى جمالية المعنى ، فمن خلاله يظهر المعنى بأجلى صورة وأوضح ما يراد منه .

٦ـ يعدّ التجسيد من طرق الإيجاز المهمة ، إذ إنه يقدّم المعنى المراد بأقل الألفاظ وأقصر الطرق . بل إنه يقدّم المعاني الكثيرة بلفظ يسير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

يتلقى اللغة عن طريق الشعر تغوص ألفاظها في قلبه مع ما يُصاحبها من مشاعر وأحاسيس، فتستقرُّ معانيها في ذهنه، ومحبّتُها في فؤاده.

يُضاف إلى ذلك أن اللغة التي صِيغ منها الشعر هي على درجة كبيرة من السهولة والرِّقة وسلاسة الأسلوب وتدفُّق الموسيقا، وهي في الغالب تُمثِّل اللغةَ الحيّة، التي استوعَبَت تاريخ العرب وحضارتَهم، وحَملت خُلاصةَ عقولهم وأفكارهم، وتجسَّدت فيها روائعُ الحكمة والعِبَر، ومعاني البطولة والقِيَم، ونبضات القلوب التي اعتصرتها المِحَن، ومشاعر الأفئدة التي صاغها الحب والحنين والذكريات أنغامًا خالدة تستحقّ الحياة.

الهوامش

١. البيان والتبيين : الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ،ط٢ ،١٩٦٠م :١ / ١٥٣ .

٢. كتاب الصناعتين : : ابو هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ) ، تحقيق : على محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٢م :٢٦٨ .

٣. ينظر : قراءات بلاغية : د. فاضل التميمي، دار الضياء للطباعة، العراق ، النجف ، ط١ ،٢٠٠٨م : ١١٥- ١١٦ .

٤. البيان والتبيين : ١/ ٧٦ .

٥. تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) ، شرح وتحقيق :السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د٠ ت)،(د٠ ط): ١٣٢ .

٦. المصدر نفسه : ٨٢ .

٧. الشورى / ٤٠ .

٨. ينظر : أخبار أبي تمام ، الصولي (ت:٣٣٥ هـ) ، تحقيق : خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزّام ونظير الإسلام الهندي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٣٧م : ٣٣ ــ ٣٨ .

٩. الموازنة بين أبي تمام والبحتري: الآمدي (ت:٣٧٠هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت (د.ت) (د.ط): ٢٤٠ .

١٠. يوسف / ٤ .

١١. تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي(ت:٤٠٦هـ) ،حققه وقدم له : محمد عبد الغني حسن ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٩٥٥م: ١٦٩ .

١٢. أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، الناشر دار المدني بجدة ، ط١ ،١٩٩١م: ٤٣ .

١٣. المصدر نفسه / ١٣٢ .

١٤. ينظر : قرءآت بلاغية : ١٢٨ .

١٥. الخصائص : ابن جنّي (ت:٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، طبعة دار الشؤون الثقلفية ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م: ٢/ ٤٤٥ .

١٦. الوساطة: القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت:٣٩٢هـ) ، تحقيق وشرح : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ،المكتبة العصرية ، بيروت: ٣٤ - ٣٩.

١٧. الخطابة : ابن سينا (ت:٤٢٨هـ) ، تحقيق: محمد سليم سالم ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٤٥م: ٢٣٠

١٨. ينظر : ثمار القلوب : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي(ت:٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر ، القاهرة ،١٩٦٥م : ٣٢٣ . وينظر : يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط٢ : ١ / ١٧٨ .

١٩. ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والناثر : ابن الأثير ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٣٩م: ١٧٨ .

٢٠. ينظر : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : ابن الزملكاني (ت:٦٥١هـ)، تحقيق : د.أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٤م : ٨٣ . وينظر: التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن : ابن الزملكاني (ت:٦٥١هـ) ، تحقيق : د.أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ،١٩٦٢م: ١٧٨ .

٢١. قراءات بلاغية : ١٣٦ .

٢٢. المصدر نفسه : ١٣٧ .

٢٣. جماليات النص الأدبي: دراسات في البنية والدلالة: د. مسلم حسب حسين، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٧م: ٨٦.

٢٤. المصدر نفسه : ٨٧ .

٢٥. فصّلت / ١١ .

٢٦. الكهف / ٧٧ .

٢٧. البيت من شواهد ابي عبيدة في (مجاز القرآن) : ١ / ٤١٠ .

٢٨. جامع البيان في تاويل القرآن : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٩م : ١٨ / ٧٧ .

٢٩. الحشر /٢١ .

٣٠. تفسير مجمع البيان: الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٥م-١٤١٥ه: ٣٩٨/٩.

٣١. يونس / ٢٤ .

٣٢. مدارك التنزيل : ابو البركات عبد الله احمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان الشعّار ، دار النفائس للطباعة والنشر، ط١ ،١٩٩٦م : ٢ / ١٢ .

٣٣. الذاريات / ٤١ .

٣٤. البرهان : الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، قدّم له وعلق عليه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٨م : ٦٩٨ .

٣٥. الزمر / ٢٣ .

٣٦. الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : تصنيف، محمود صافي ، دار الرشيد، بيروت – لبنان، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٥م- ١٤١٦ه: ٢٣ / ١٧٣ .

٣٧. ابراهيم / ١٨ .

٣٨. تلخيص البيان : ١٨٤ .

٣٩. التوبة / ١٠٩ .

٤٠. ينظر : الجدول في اعراب القرآن : ١١ / ٣٨ .

٤١. الأنفال / ٣٧ .

٤٢. في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق- بيروت، ط١، ٢٠٠٣م- ١٤٢٣ه: ٣ / ٣٩٩ .

٤٣. لقمان / ٢٧ .

٤٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل : العلامة الفقيه المفسّر آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، سليمان زادة ، قم ، ط١ ، ١٤٢٧هـ: ١٣ / ٦٤ .

٤٥. النحل / ١١٢ .

٤٦. ينظر : مفردات غريب القرآن : الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ) ، تحقيق :صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ،ط: ٤٤٦ .

٤٧. الأعراف / ١٥٤ .

٤٨. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن : جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة، الكتاب مرقم آليا موافق للمطبوع : ١ / ٣٩٤ .

٤٩. الأعراف / ٨ ، ٩ .

٥٠. ينظر: دراسات فنية في صور القرآن، د. محمود البستاني، دار البلاغة، بيروت-لبنان، ١٩٨٩م-١٤٠٩ه: ٧/١٢.

٥١. الأنبياء / ٧٥ .

٥٢. الخصائص : ٢ ابن جنّي (ت:٣٩٢هـ) ،تحقيق : محمد علي النجار ، طبعة دار الشؤون الثقلفية ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م : ٤٤٣- ٤٤٤ .

٥٣. هود / ٥٨ .

٥٤. التبيان في تفسير القرآن : : للشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي: ٦ / ١٠ .

٥٥. جماليات النص الأدبي : ٨٦ .

٥٦. الفن الرمزي : هيغل ، ترجمة ، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط١٩٧٩،١م: ٦٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أخبار أبي تمام : الصولي (ت:٣٣٥ هـ) ، تحقيق : خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزّام ونظير الإسلام الهندي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٣٧م .

٢- أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، الناشر دار المدني بجدة ، ط١ ، ١٩٩١م.

٣- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم : جمع واعداد : علي بن نايف الشحود ، الكتاب مرقم آليا موافق للمطبوع .

٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل : العلامة الفقيه المفسّر آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، سليمان زادة ، قم ، ط١ ، ١٤٢٧هـ .

٥- البرهان في علوم القرآن : الزركشي (ت:٧٩٤هـ) ، قدّم له وعلق عليه : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،بيروت ـ لبنان، ١٩٨٨م.

٦- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : ابن الزملكاني (ت:٦٥١هـ) ،تحقيق : د.أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ،مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٤م.

٧- البيان والتبيين ، الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ،ط٢ ، ١٩٦٠م .

٨- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) ، شرح وتحقيق :السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د٠ ت)،(د٠ ط) .

٩- التبيان في تفسير القرآن : للشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت:٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي .

١٠- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن : ابن الزملكاني (ت:٦٥١هـ) ،تحقيق : د.أحمد مطلوب ، وخديجة الحديثي ،مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ،١٩٦٢م.

١١- تفسير مجمع البيان، الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م- ١٤١٥ه .

١٢- تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي(ت:٤٠٦هـ) ،حققه وقدم له : محمد عبد الغني حسن ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٩٥٥م .

١٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي (ت:٤٢٩هـ) ،تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار نهضة مصر ، القاهرة ،١٩٦٥م.

١٤- جامع البيان في تأويل القرآن :ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٩م.

١٥- الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه : تصنيف، محمود صافي ، دار الرشيد، بيروت – لبنان، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٥م- ١٤١٦ه.

١٦- جماليات النص الأدبي ،دراسات في البنية والدلالة: د . مسلم حسب حسين ، دار السياب ، لندن ،ط١ ، ٢٠٠٧ م.

١٧- الخصائص : ابن جنّي (ت:٣٩٢هـ) ،تحقيق

: محمد علي النجار ، طبعة دار الشؤون الثقلفية ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م .
١٨- الخطابة : ابن سينا (ت:٤٢٨هـ) ، تحقيق: محمد سليم سالم ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٤٥م.
١٩- دراسات فنية في صور القرآن، د. محمود البستاني، دار البلاغة، بيروت- لبنان، ١٩٨٩م- ١٤٠٩ه.
٢٠- الفن الرمزي : هيغل ،ترجمة ، جورج طرابيشي، دار الطليعة،بيروت، ط١ ،١٩٧٩م.
٢١- في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق- بيروت، ط١، ٢٠٠٣م- ١٤٢٣ه: ٣ / ٣٩٩ .
٢٢- قراءات بلاغية : د٠ فاضل التميمي ، دار الضياء للطباعة والتصاميم، العراق ، النجف ، ط١ ،٢٠٠٨م .
٢٣- كتاب الصناعتين : ابو هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ) ، تحقيق : على محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٢م .
٢٤- المثل السائر في أدب الكاتب والناثر : ابن الأثير ،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٣٩م .
٢٥- مجاز القرآن :لأبي معمر بن المثنى (ت:ت:٢٠٩هـ) ،تحقيق :د٠ محمد فؤاد سزكين، دار الفكر ،مكتبة الخانجي القاهرة ،١٩٧٠م.
٢٦- مدارك التنزيل : ابو البركات عبد الله احمد بن محمود النسفي، تحقيق: مروان الشعّار ، دار النفائس للطباعة والنشر، ط١ ،١٩٩٦م .
٢٧- مفردات غريب القرآن : الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ،ط.
٢٨- الموازنة بين أبي تمام والبحتري: الآمدي (ت:٣٧٠هـ) ،تحقيق وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت، (د.ت) (د.ط) .
٢٩- الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت:٣٩٢هـ) ،تحقيق وشرح : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ،المكتبة العصرية ، بيروت ٠
٣٠- يتيمة الدهر : الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط٢ .

٢	ثانوية الحلة	قضاء الحلة/ حي الجمهورية
٣	ثانوية الفارس	قضاء الحلة/ حي العسكري
٤	ثانوية الميثاق	قضاء الحلة/ حي البكرلي
٥	ثانوية الوائلي	قضاء الحلة/ حي القاضية
٦	إعدادية الإمام علي (ع)	قضاء الحلة/ حي نادر
٧	إعدادية الثورة	قضاء الحلة/ حي الثورة
٨	إعدادية الجهاد	قضاء الحلة/ حي الجمعية
٩	إعدادية الفيحاء	قضاء الحلة/ حي العبور
١٠	إعدادية الكندي	قضاء الحلة/ حي الكرامة